جريدة أسبوعيّة تصدر من العاصمة دمشق
سياسيّة - ثقافيّة - توعويّة - منوّعة
السنة الثانية

الإفتتاحيّة

قلعة الجنوب .. باقية

■ محمد العمري

تنتشر بين الآونة والأخرى الإشاعات في جنوب العاصمة دمشق ، الإشاعات التي يتحدث معظمها عن مصير المنطقة التي أقضت مضجع النظام و شكلت رقماً صعباً في معادلة الحرب في دمشق وريفها .. حتى غدا اسمها قلعة الجنوب .

بدأت القصة قديماً لكن النقلة الكبيرة كانت لما غير النظام استراتيجته في القتال فاقتحم مصحوباً بحلفائه من الإيرانيين و العراقيين واللبنانيين وغيرهم مناطق الذيابية والحسينية وصولاً لبلدة السبينة أواخر العام الماضي .

ثم جاءت النقلة الثانية في شباط/فبراير الماضي عندما دخلت حيز التنفيذ أول "هدنة" كما يسميها البعض - أو "مصالحة" كما هي حقيقة - شملت مناطق ببيلا وبلدا وبيت سحم .

فتتالت الأيام وتكاثرت الإشاعات .. والكل بين مصدق ومكذب .. خاصة وأن عدوى الهدن أو لنقل "الفتن" بدأ يسري مع بقية المناطق في الجنوب المكلوم كالعسالي والقدم و غيرها .. هذا بالإضافة لحديث يتجدد يومياً عن تحييد مخيم اليرموك عن "دائرة الصراع" .

وليس خافياً على أحد أن تشكيل الجيش الوطني في بعض المناطق إضافة لكسب عدد من المدنيين وتغليب مبدأ الحي الواحد وتعزيز المناطقية كل ذلك جعل الجنوب يغلي فوق مراجل الفتنة .. وجعل الإشاعات والأقاويل تزداد وتيرتها بين حديث عن هدنة أو انسحاب أو معركة كبرى يحضر لها النظام .

هذا داخلياً أما خارجياً .. فتعلق الموضوع بأهداف إيران من جهة و التعتيم من جهة أخرى .

و يكفي أن نشير لدرجة الإهمال الإداري والعسكري لقضايا جنوب دمشق .. حتى وصل الأمر بالحكومة المؤقتة أن نست -أو تناست- مشاريع مهمة إغاثية وخدمية للمنطقة مما انعكس على الوضع العام فزاد الطين بلة و زاد من الأزمة .. حتى قال البعض أن المنطقة قد بيعت وقبض ثمنها .

اما إيران فبمقدار ما قدمت مساعداتها للنظام بمقدار ما تغلغلت في النفوذ والسيطرة عليه، حتى وصلت درجة أصبحت فيها مستعدة للتخلي عن خدمات الأسد ، و تقديمه قربانا لشركائها الجدد ، من أجل الحفاظ على مكتسباتها و تثبيت هيمنتها على النظام والاقتصاد كما هو الحال في لبنان والعراق ، فرأس النظام الذي بقي بسبب المساعدة الإيرانية قد يذهب بسببها ولصالحها أيضاً ..

الأمر الذي يعيه النظام تماماً لذلك نجده يمسك العصا من المنتصف .. فهدنة -أو مصالحة- مع مناطق جنوب دمشق ستجعل له موطئ قدم و مفتاح أو باب لفتنة سيكون هو أول المستفيدين منها .. أفضل بكثير من "ضاحية جنوبية" تتحكم فيها إيران وتكون بذرة لزراعة أسد جديد يحكم المحافظة الإيرانية رقم ٣٥ ..

كل هذا يعيه تماماً صناع القرار في الجنوب الدمشقي .. ويسعون ضمن الإمكانيات المتاحة أن يجدوا حلاً لواقع متقلب .. بل يضعون ضمن حساباتهم أن يواجهوا العاصفة ولو كانت أكبر من الجميع ..

فالعاصفة مهما كانت شديدة لن تأبه بها القلعة .. وهذا ما سيكون بإذن الله . هي قلعتنا إذاً ولن تكون حتماً ضاحيتهم المنشودة ..

من بين كل أربعة سوريين ثلاثة فقراء

3 الإستخبارات المتقدمة تخترق الهواتف المحمولة
6 القُبيسيّات | ملف العدد
9 التفييش | مقالات

الأمم المتحدة : من بين كل أربعة سوريين ثلاثة فقراء

يستعد مجلس الأمن الدولي لبحث مسألة المساعدات الإنسانية للشعب السوري من جديد بعد ثلاثة شهور من إعتماد القرار (٢١٣٩) والذي إقر بالإجماع من أجل التأكد من إدخال المساعدات الغذائية والطبية والاحتياجات الأساسية الأخرى لملايين من أبناء الشعب السوري المشردين والمحاصرين والمجوعين في العديد من المناطق التي تخضع لسيطرة المعارضة أو النظام. «التعطيل الإداري يجب أن يتوقف.

ليس لدينا وقت للتعامل مع القيود التعسفية التي تحاول أن تفرض علينا كيف نوصل المساعدات ولمن تذهب المساعدات»، قالت مساعدة الأمين العام للشؤون الإنسانية كيونغ ـ وا كانغ في مداخلة أمام مجلس الأمن.

لقد طالب القرار المذكور «جميع الأطراف وبالتحديد السلطات السورية السماح للمنظمات الإنسانية وشركائها على الأرض إيصال المساعدات الإنسانية فورا وبدون تعطيل وبطريقة آمنة بما في ذلك إجتياز الحدود الدولية وخطوط التماس بين المتنازعين».

أمام المجلس الآن مشروع قرار جديد قدمته نفس الدول الثلاث التي صاغت القرار السابق وهي الأردن ولوكسمبيرغ وأستراليا. وينص مشروع القرار الجديد على إدخال المساعدات الإنسانية دون إذن من الأطراف المعنية وهي الدولة من جهة والقوى المسيطرة على الأرض من جهة أخرى. وقد شرح الممثل الدائم لأستراليا غاري كوينلان، وفي معرض رده على سؤال أن الدول الثلاث تتفاوض مع بقية أعضاء مجلس الأمن للوصول إلى إجماع حول نص القرار الجديد قبل التصويت حتى لا يتعرض إلى فيتو جديد. فمن المعروف أن روسيا تعارض إدخال أية مساعدات دولية عبر الحدود الدولية الا بموافقة السلطات الرسمية السورية. ويقول السفير إن تلك الآلية التي أشار إليها القرار السابق ٢١٣٩ لم تحل الأزمة ونريد في القرار الجديد أن يكون هناك إجماع على آلية تضمن وصول المساعدات لنحو ٢,٥ مليون بأمس الحاجة إلى المساعدات.

بعد ثلاثة أشهر من ذلك القرار الذي رافقته موجة من التفاؤل لدى كل المشتغلين بالمساعدات الإنسانية كيف تبدو الصورة الآن؟

حسب تقرير أعدته وكالة إغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)- فرع سوريا بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمركز السوري لأبحاث السياسات» تحت عنوان « إنسانية تهدر» فالأوضاع في سوريا الآن تشير إلى معاناة إنسانية غير مسبوقة بسبب سنوات الصراع التي شهدتها البلاد منذ آذار/مارس ٢٠١١. فالتنمية الإنسانية في البلاد تكاد تنهار: الاقتصاد الإنتاجي تعثر تماما والرعاية الصحية تراجعت إلى مستويات خطيرة والمرافق التعليمية تترنح على وشك الانهيار. فمن بين كل أربعة سوريين ثلاثة يعيشون حالة الفقر. وأكثر من نصف السكان (٥٣,٣ ٪) يعيشون حالة فقر مدقع ونحو ٢٠٪ لا يملكون مقومات الحياة الأساسية.

يقول أليكس بولاك، مدير تمويل المشاريع الصغيرة بالأونروا وأحد معدي التقرير إن سوريا «تعيش مصيبة إنعدام فرص العمل وتطفح بأعداد العاطلين». وأضاف أن منذ بداية الصراع فقد ١١ مليون سوري مصادر مداخيلهم الأساسية وتحول ٢,٦٧ مليون إلى فئة العاطلين عن العمل . وقد ارتفعت نسبة المديونية بما يعادل ١٢٦٪ من مجموع الإنتاج الوطني وبلغت الخسائر الاقتصادية مع نهاية العام الماضي ١٤٣,٨ مليار دولار وتراجعت نسبة التنمية لتنزل بسوريا من دولة متوسطة التنمية إلى دولة منخفضة التنمية لأول مرة منذ أربعة عقود، كما أكد السيد ربيع ناصر من المركز السوري لأبحاث السياسات والذي قال إن أثر التراجع هذا على منظمة إنسانية مثل الأونروا «كارثي وعميق».

بالنسبة للتعليم يقول التقرير إن ٥١,٨٪ من مجموع الطلاب غير منخرطين في سلك التعليم الآن. وفي الرقة ٩٠٪ من الطلبة غير ملتحقين بالمدارس وتصل النسبة إلى ٦٨٪ في حلب . وقد تضررت ٤,٠٠٠ مدرسة من الصراع لغاية نهاية ٢٠١٣. بالنسبة للقطاع الصحي فقد أصيب ٦١ مستشفى بعطب كبير من مجموع ٩١ حول نصفها تقريبا (٤٥٪) خارج نطاق الخدمة.

ويخلص التقرير إلى أن الصراع قد أهدر التنمية البشرية في سوريا وأن آثاره الاقتصادية والإجتماعية قد خلفت آثارا عميقة وبعيدة المدى على الشعب السوري وحيواتهم ومساكنهم وقلة قليلة من العائلات السورية التي تمكنت من النجاة من آثار هذا الصراع .

---------- منقول عن صحيفة (القدس العربي)

نيويورك تايمز : الولايات المتحدة تتعمد إطالة عمر النظام السوري

قال بشار الزغبي، رئيس فصيل يرموك في المعارضة السورية، إن الأردن يسيطر على الحدود جيدا ويمنع دخول الأسلحة إلى سوريا، مشيرا إلى أن المخابرات الأردنية منحت الثوار الموجودين في الأردن وقتًا محددًا لعبور الحدود إلى سورية، وذلك حسبما أفادت صحيفة "نيويورك تايمز".

وقالت الصحيفة إنه خلال ثلاثة أعوام من الثورة السورية كان للأردن دور كبير في استضافة اللاجئين، وكان أيضا نقطة انطلاقة للثوار، خصوصا الموجودين على الجبهة الجنوبية السورية .

ونقلت الصحيفة عن بعض الثوار السوريين أن المساعدات من الدول الداعمة كانت محدودة جدًا، ما يعكس عدم رغبة إدارة أوباما المشاركة في صراع آخر في الشرق الأوسط، والتي جعلتهم يتشككون في هدف الولايات المتحدة تجاه بشار الأسد.

وأوضحت الصحيفة أن العديد من الثوار يعتقدون أن إدارة أوباما تعمل على إبقاء المعارضة على قيد الحياة، وذلك بالمشاركة الضعيفة ضد بشار، موضحة أن الإدارة الأمريكية لن تعطيهم أسلحة كافية للانتصار على قوات بشار، منوهة بأن ذلك جزء من استراتيجيتها التي تهدف لإطالة أمد الحرب.

وتابع "بشار الزغبي" المساعد الثوري لرئاسة الأركان في الجبهة الجنوبية، قوله بأن "المساعدات التي تأتي إلينا من الولايات المتحدة لا تكفي سوى لإبقائنا على قيد الحياة، ولا تغطي كل احتياجاتنا".

بينما قال "سعد الزغبي"، جنرال منشق عن الجيش النظامي: "أنا لا أعتبر ما ترسله أمريكا مساعدات، إنما هو محاولة لكسب الوقت وإقناع الناس بأوهام "مساعدة أمريكا" للمعارضة".

٣٩ دولة تستضيف مسرحية الإنتخابات الرئاسية السورية في الخارج

احتضنت ٣٩ دولة بينها ٩ دول عربية انتخابات الرئاسة السورية، التي اقيمت للسوريين في الخارج الأربعاء، وسط رفض عربي وغربي واسع.

وترفض أطراف دولية وعربية، إضافة إلى المعارضة السورية، تنظيم النظام السوري لانتخابات رئاسية في سوريا وتصفها بـ»المهزلة»، كونها تنهي «آخر آمال الحل السياسي» الذي تصر المعارضة على أنه يبدأ بتنحي الأسد ولم يشفع لآلاف من السوريين في لبنان تدفقهم «غير المسبوق» إلى سفارة بلادهم ليشاركوا في الانتخابات الرئاسية، سواء عن قناعة «أبدية» أو ترغيب ممزوج بالترهيب، فإذا بالذل يلاقيهم على ابواب سفارة النظام، حيث اربكت الحشود التي قدرت بعشرات الآلاف القوى الامنية اللبنانية وقطعت الطرقات فاضطر الناخبون الى المشي مع اطفالهم كيلومترات عديدة من دون ان يتمكن عدد كبير منهم حتى من الوصول الى صناديق الاقتراع.

وعمد جهاز «إنضباط» حزب الله بشكل علني الى «تنظيم الناخبين الذين رفعوا اعلام سوريا الاسد واعلام حزب الله» وصور بشار وامين عام الحزب حسن نصرالله.

وقام حزب الله بتنظيم إنتقال المقترعين من مناطق عدّة في لبنان إلى صناديق الإقتراع حيث إعتبر بعض هؤلاء أنهم يجددون البيعة للرئيس السوري بشار الأسد ولا ينتخبون رئيساً جديداً.

سنودن : الإستخبارات المتقدمة تخترق الهواتف المحمولة

قال عميل الاستخبارات الأميركية السابق إدوارد سنودن إن أي وكالة مخابرات في العالم تمتلك التمويل وفريق بحث متقدم مثل وكالة الأمن القومي الأميركية والمخابرات الروسية والصينية بإمكانها امتلاك الهاتف لحظة تشغيله.

وأضاف أن هذه المخابرات بإمكانها تحويل الهاتف المحمول إلى سماعة والتقاط الصور به وسحب المعلومات منه.

وأضاف سنودن في مقابلة حصرية مع تلفزيون "أن بي سي" الأميركي أن هذه الرقابة تستهدف المشتبه فيهم سواء تجار مخدرات أو إرهابيين.

وأوضح أن بإمكان وكالات المخابرات المتقدمة تشغيل الهاتف عن بعد وإن كان مغلقا، ومعرفة أنشطة صاحبه وإن كان يتابع الألعاب الرياضية, بهدف التعرف على اهتمامات الشخص ونمط حياته وما هي الهواتف التي توجد بجواره، وما إذا كان يعيش مع زوجته أو مع غيرها.

وتعليقا على الموضوع قال المدير التنفيذي لشركة آي هورايزون محمد تكريتي إن من المسلم به أن لدى المخابرات قدرات متقدمة تفوق ما يملكه العوام مما يمكنها من السيطرة على ما بحوزة الناس العادين من أجهزة تكنولوجية.

ورجح أن الاستخبارات العالمية تمكنت من زرع تطبيقات معينة من دون علم المستخدم مما يمكنها من سحب مختلف المعلومات التي بجهاز المستخدم بما فيها الصور.

قدرات وتمويل

وأضاف أنه في ظل انتشار الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت صار من السهولة على أجهزة الدول المتقدمة -التي تمتلك قدرات وتمويلا عاليا- التجسس على هذه الأجهزة وربما التحكم فيها عن بعد من دون معرفة المستخدم ... وفي المقابلة قال سنودن إنه تم تدريبه جاسوساً من حيث المعنى التقليدي للكلمة "حيث عشت واشتغلت عميلاً سرياً في الخارج وتظاهرت بالعمل في وظيفة لم أقم بها، بل أعطي لي اسم ليس اسمي".

واستطرد سنودن -الذي يصف نفسه بأنه خبير فني- قائلا" لم أعمل مع أشخاص ولم أجنّد عملاء. ما أقوم به هو أن أضع نظماً تعمل لصالح الولايات المتحدة، وعملت ذلك على كل المستويات من أدناها إلى أعلاها".

وقال إنه عمل سراً في الخارج لحساب كل من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أي) ووكالة الأمن القومي الأميركية، وألقى محاضرات في الأكاديمية المشتركة للتدريب على مكافحة التجسس، حيث طور مصادر ووسائل في أكثر الأجواء عداءً وخطراً في أنحاء العالم.

ويعتقد أن سنودن -الذي فر إلى هونغ كونغ ثم إلى موسكو العام الماضي- أخذ معه ١,٧ مليون وثيقة مسجلة على الحاسوب.

وكشفت الوثائق التي سُرِّبت عن برامج هائلة تديرها وكالة الأمن القومي التي جمعت معلومات بشأن البريد الإلكتروني والمكالمات الهاتفية واستخدام الإنترنت بواسطة مئات الملايين من الأميركيين.

وفي العام الماضي وُجه إليه الاتهام في الولايات المتحدة بسرقة ممتلكات حكومية والقيام دون تفويض بنقل معلومات تتعلق بالدفاع القومي والنقل المتعمد لمعلومات سرية إلى شخص غير مخول له بذلك.

أمير الكويت في إيران لتحريك الملفات الإقليمية المستعصية

بدأ امير الكويت الشيخ صباح الاحمد الصباح امس الاحد زيارة رسمية لايران وصفت بأنها «تاريخية»، وستسهم في الامن والاستقرار في منطقة الخليج.

العلاقات بين ايران الشيعية وجيرانها السنّة استعادت حرارتها اخيراً على الرغم من الخلافات بشأن سوريا، ذلك ان طهران تدعم نظام بشار الاسد، في حين تدعم غالبية دول مجلس التعاون الخليجي، وفي مقدمتها السعودية، المعارضة السورية.

وتبدي دول مجلس التعاون الخليجي قلقها ايضا ازاء التدخلات المنسوبة الى طهران في العراق والبحرين.

وتدقق ايضاً في التقارب بين ايران والقوى الكبرى التي ستستأنف مفاوضاتها في فيينا في ١٦ حزيران/يونيو بهدف التوصل الى اتفاق نهائي حول البرنامج النووي الايراني المثير للجدل.

والاحد نقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية عن وزير الخارجية الايراني محمد جواد ظريف قوله «لدينا مصالح متبادلة وتاريخية مع الكويت والارضية جاهزة لتوسيع هذه الروابط».

ويرافق الامير وفد كبير يضم وزراء الخارجية والنفط والمالية والتجارة والصناعة.

وقالت مصادر ايرانية مطلعة ان زيارة امير الكويت لطهران مهمة جدا وتكمن اهميتها في كون الكويت ترأس الان القمة الخليجية اضافة الى ترؤسها للقمة العربية. واضافت المصادر ان امير الكويت سيلتقي اليوم الاثنين المرشد الاعلى للجمهورية مما يعطي الزيارة ايضاً بعداً اسلامياً.

وقالت المصادر ان الكويت تتحدث علناً عن قيادتها لوساطة بين طهران والسعودية، وترى طهران في هذه الزيارة «تحركاً ايجابياً على الطريق للمصالحة مع الرياض»، الا ان ايران ترى ان حل المسألة العالقة اقليمياً سواء في سوريا او لبنان لن يتم الا عبر لقاء القوى الفاعلة على مستوى الاقليم، في اشارة الى لقاء مرتقب بين قيادات سعودية وايرانية.

واضافت المصادر ان الرياض ابعدت سلطنة عمان عن دور الوسيط مع طهران خاصة عقب الخلاف العماني - السعودي حول الوساطة التي قادتها مسقط بين طهران و واشنطن.

ويرى مراقبون ان امير الكويت يحمل رسائل مهمة لتقريب وجهات النظر بين السعودية وايران ..

و قال وزير خارجية إيران محمد جواد ظريف امس الأحد إنه لا يستطيع تلبية دعوة لزيارة السعودية لأن موعدها المقترح يتزامن مع المفاوضات النووية المزمعة بين إيران والقوى العالمية الست .

حفتر يدعو الحكومة المصرية للتدخل عسكرياً في ليبيا

كشف اللواء الليبي المتقاعد خليفة حفتر، إنه مع أي ضربة عسكرية «تؤمن حدود مصر» حتى لو كانت داخل ليبيا.

وقال في حوار مع صحيفة «المصري اليوم»

«نصحت السلطات الحاكمة في طرابلس من قبل بأن يتركوا تأمين الحدود مع مصر لمصر نفسها، لأنهم غير قادرين عليها، فهذه الحكومة عاجزة لا تستطيع تقديم شيء، لكن المستقبل يجب أن يبنى بأيدٍ وطنية تستطيع أن تؤمن الحدود لنفسها ولجيرانها، لا أن تتركها مفتوحة تدخل منها كل المصائب»، كاشفاً أنه لم يقم بأي محاولة تواصل مع السلطات المصرية بعد وأوضح: «أنا مع أي ضربة عسكرية تؤمن حدود مصر حتى داخل ليبيا، نريد التخلص من هذه المجموعات الموبوءة فى درنة وبنغازي وإجدابيا وسرت وطرابلس وعلى الحدود الجزائرية. لا يمكن إطلاقاً أن نسمح لأي منهم بأن يقوم بأي عمل ضد بلدان الجوار الشقيقة والصديقة، والموضوع يحتاج تعاوناً لمنعهم من عمل معسكرات في مصر أو ليبيا ».

وقال حفتر أن كتائب أنصار الشريعة (القاعدة) والكتائب المتحالفة معها قتلت في الأشهر الأخيرة ٥٠٠ ضابط ومجند.

ونفى أن يكون هناك دعم إماراتي أو سعودي لقواته العسكرية، وقال: «لم نر أو نسمع شيئاً من هذا القبيل، ولكننا نتوقع خيرا من كل أصدقائنا».

وكشفت مصادر عسكرية ، أمس الأحد ، عزم رئاسة الأركان العامة للجيش الليبي إطلاق عملية لمكافحة الإرهاب تحت الشرعية بناءً على تعليمات من رئيس الحكومة المؤقتة المُكلف عبد الله الثني.

وقالت المصادر إن العملية التي لم تُحدد بزمن ، عُين اللواء يوسف المنقوش قائداً لها ، و العقيد أحمد باني ناطقاً باسمها، بحسب وكالة انباء التضامن الليبية.

و ستُخول العملية للمنقوش ، اعتقال الخارجين عن القانون من مُتطرفين إسلاميين وآخرين شاركوا في التحركات العسكرية التي يقودها اللواء المُتقاعد خليفة حفتر مؤخراً ، و ذلك لتطهير المؤسسة العسكرية ممن لا يمتثلون لأوامر الشرعية.

الى ذلك دعا تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي الليبيين الى القتال ضد اللواء خليفة حفتر الذي يشن حملة ضد الميليشيات الاسلامية في شرق ليبيا، وقال انه «يحارب الاسلام».

وجاء في البيان الذي نشره التنظيم على عدد من المواقع الاسلامية على الانترنت «ندعو أهلنا من القبائل الليبية الأبية إلى البراءة من الخائن حفتر، ومنع أبنائها من التلطخ بدم إخوانهم الساهرين على أمنهم، الساعين إلى تطبيق شريعة ربهم، رغم الحصار والتشويه المفروض عليهم».

في غضون ذلك، أكدت الحكومة المؤقتة برئاسة عبد الله الثني أمس أن «الشعب الليبي يمثل الشرعية الوحيدة للبلاد وهو يخاطب الذين يستمعون لصوته ويحترمون إرادته».

وثمنت الحكومة في بيان أصدرته أول أمس «إصرار الشعب الليبي على بناء دولة القانون والمؤسسات وتحقيق الأهداف التي ضحى من أجلها شهداء الثورة»

سياسة المصالح الدوليّة

▪ سامي الدريد

لقد تبين لنا بوضوح لا يقبل الشك أن ما يحكم سياسات العالم ليست ما يدعيه من قوانين وحقوق إنسان فهي ليست إلا شعارات لذر الرماد في العيون كما أوضحت لنا ثورتنا المباركة فقد فضحت كذبه وادعائه وإنما هي مصالح ضيقة تحكم كل دولة على حدى ولا يعنيه أبدا حجم الدماء والدمار الحاصل مهما بلغ ولا يدخل أبدا في ميزان حساباته .

ولو أردنا استشراف تلك المصالح المتصارعة حول سورية في هذه الثورة المباركة لوجدنا أن كل دول العالم قاطبة لا ترغب أبدا بإنهاء هذه الأزمة ودعم الثورة بشكل جدي يوقف إراقة الدماء والدمار الحاصل وتحقيق الحق والعدل والحرية التي قامت الثورة لأجلها .

إلا إيران التي جاءت هذه الثورة كالصاعقة عليها فهي ترى أنها إنما جاءت لتهدم حلمها بإعادة أمجاد الامبراطورية الفارسية القديمة التي هدمها الاسلام في بداية عهده فقد جاءت هذه الثورة لكشف هذا الحلم ولتبين بوضوح كذب ادعاء إيران بأنها دولة مسلمة وترغب بنشر هذا الدين القيم وهي تقف الى جانب الحق والعدل في العالم وتناصر الشعوب المستضعفة وخاصة الشعب الفلسطيني , وليس أمامها إلا خياران في ذلك أحلاهما مر فإما أن تترك النظام الأسدي القاتل لوحده بمواجهة الثورة وهي تعلم أنه لا طاقة له بها وتتخلى بذلك عن حلمها التي تعتبر سورية بوابة له وقد عملت على إنجازه منذ قدوم المقبور حافظ الأسد وحتى الآن وإما أن تزج بكل قواها في هذه المعركة وبذلك تكون قد كشفت جميع أوراقها وكلنا يعلم أنها اختارت الخيار الثاني فلم تنفك تدعم الأسد ونظامه بكل شيء وطبعا بدعم كامل من روسيا والتي تريد ايضا إعادة أمجاد الاتحاد السوفييتي البائد

والغرب واسرائيل بذلك في غاية السرور فهما يريان أن الثورة جاءتهما على طبق من ذهب فهي فرصة ذهبية لاستدراج إيران وتوريطها وإضعافها عبر زج قواتها الى جانب النظام الاسدي وهما يتعاملان مع الثورة على قدر هذا التدخل فكلما زاد زاد الغرب دعمه المشروط للثورة ولمصلحة اسرائيل كي تبقى هي الأقوى في المنطقة .

وأما العرب فهما قسمان قسم مشغول بالثورات القائمة في بلادهم فلا يهتم ابدا بما يجري في سورية والقسم الآخر يخشى امتداد هذه الثورات لبلده فهو يريد كبتها وافشالها وذلك باستمرار الصراع لأجل غير محدود وللإيحاء لشعوبهم أن عاقبة الثورات ليست الا الدمار والخراب والخليج على وجه الخصوص يشترك مع الغرب بفكرة استدراج ايران لإضعافها فهي التهديد الاول له في المنطقة .

وكل ذلك طبعاً بشكل عام ويبقى لكل دولة خصوصيتها .

مسؤول تركي : على العالم اتخاذ خطوات ملموسة بشأن اللاجئين

• ماهر الشامي

قال "فؤاد أوقطاي" رئيس إدارة الكوارث والطوارئ التابعة لرئاسة الوزراء التركية (أفاد)، "ننتظر من المجتمع الدولي، ولا سيما الحلفاء الغربيين، اتخاذ خطوات ملموسة وجادة بشأن اللاجئين السوريين الموجودين في تركيا".

جاء ذلك في مشاركة للمسؤول التركي، الثلاثاء، عبر "سكايب"، في مؤتمر تناول أوضاع اللاجيين السوريين، عقده كل من "معهد سياسات الهجرة"، و"معهد الشرق الأوسط"، و"مركز الدراسات الاستيراتيجية للشرق الأوسط"، في العاصمة الأمريكية "واشنطن".

وأوضح "أوقطاي" للحضور في المؤتمر ما قدمته تركيا من دعم ومساعدة للاجئين السوريين الموجودين على أراضيها، مشيرا إلى أنه "من غير الممكن أن تغض تركيا الطرف عن المأساة الإنسانية التي تقع داخل حدود سوريا منذ ٤ سنوات".

ومضى قائلاً "لذلك اتبعت تركيا منذ اليوم الأول سياسة الباب المفتوح مع اللاجئين السوريين"، لافتاً إلى أن عدد اللاجئين الذين وفدوا إلى تركيا منذ اندلاع الأحداث في بلادهم، تجاوز المليون لاجئ، بحسب قوله.

وأفاد "أوقطاي" أن تركيا بذلت كل ما في وسعها من أجل اللاجئين الموجودين على أراضيها، وأنها مستمرة في فعل ذلك، لافتا إلى أن ٢٢ مخيما في المناطق الحدودية، تم تأسيسها بشكل أفضل من المعايير المعمول بها في العالم أجمع.

وذكر أن "هناك مدارس داخل المخيمات تقدم تعليما بالعربية للأطفال السوريين، كما أن بها مراكز طبية، والطلاب السوريين ممن أنهو المراحل الثانوية بدءوا الإلتحاق بالجامعات التركية، ويدير تلك المخيمات سوريون اختارهم الأهالي كممثلين عنهم".

وأعرب عن أمله في أن تتبع الدول الغربية نفس سياسة "الباب المفتوح" التي تتبعها تركيا حيال اللاجئين السوريين، لافتا إلى أن الدول الأوروبية لم تقبل على أرضيها حتى الآن سوى ١٨ ألف لاجئ فقط.

ومضى "فلا وجه للمقارنة بين هذا العدد، وبين عدد اللاجئين السوريين في تركيا الذين تجاوزوا المليون حتى الآن"، مناشدا المجتمع الدولي وتلك الدول تقديم دعم ملموس للاجئين أكثر من الدعم بالكلام فقط.

وأوضح أن تركيا قد يعبر إليها في ليلة واحدة ١٠ ألاف لاجئ، مضيفا "لذلك نريد من المجتمع الدولي أن يفي بالتزاماته، ويقوم بالدور المنوط به في هذا الشأن".

ومن جانبه قال "شعبان قارداش" رئيس مركز الدراسات الاستيراتيجية للشرق الأوسط، إن "المجتمع الدولي فشل في إدارة الأزمة السورية"، وذلك في تصريحات أدلى بها للأناضول على هامش المؤتمر.

ولفت "قارداش" إلى أنه في حال عدم حدوث تغيرات كبير بشأن الأزمة السورية، فإن عدد اللاجئين السويين في تركيا قد يتجاوز عدد ١,٥ مليون لاجئ بنهاية العام الحالي، على حد تعبيره.

الـدّوار (الدّوخَة)

الكثير منا يعاني من مشكلة الدوران (الدوخة)
ويجد صعوبه في معرفة اسبابها وكيفية تجنب وقوعها ..
فإليكم هذه المعلومات لأسبابها وطرق علاجها ..

"الدوخة حالة يشعر فيها الشخص بأن ما حوله يدور، أو انه يسقط. وهناك نوع آخر من الدوخة يتميز بالاحساس بخفة الرأس، وهو الأحساس الذي يسبق الاغماء، ويتسبب في ترنح الشخص وسقوطه. وفي أغلب الاحيان تكون الدوخة مصحوبة بالقيء،

تحدث الدوخة اثناء اللحظات القصيرة التي يقل فيها تدفق الدم إلى الدماغ، كما انه يمكن ان تحدث نتيجة لاختلاف الضغط في القناة شبه الدائرية في الاذن الداخلية، وغالباً ما تكون الدوخة مصاحبة لبعض الاضطرابات، مثل الانيميا والصرع وامراض القلب وامراض الاذن الداخلية، كما تنشأ من سوء الهضم والامساك وتخمر الطعام في الامعاء ومن بعض امراض الكلى، كما ان لضغط الدم المرتفع كثيراً من المتاعب احدها الدوخة، وكذلك السمع والبصر يتأثران بالدوخة، وقد ينشأ الدوار من ضربة على الرأس، ومن اصابة اخرى أو من ارتجاج في الدماغ، وقد يسبب خوراً عاماً وقلة استقرار وتبلبلا.. ونلاحظ في بعض الأحيان ان الشخص يحسب بانه هو وما يحيط به يدورون، فتبدو الاشياء الثابتة كأنها تتحرك في اتجاهات مختلفة، وقد يجد الشخص انه يتعذر عليه ان يقف منتصباً أو قد يسقط فعلا على الأرض .

وهناك أربعة انواع من الدوخة أو الدوار وهي :

- النوع الاول: شعور عابر أو قصير بالدوار لا يلبث ان يزول، فالشخص الذي يصاب به لا يطيب له البقاء في اماكن مرتفعة وعادة مايمسك بأي شيء حواليه كأن ينزل من درج عمارة متعددة الادوار فتجده يتمسك بالدربزين الخاص بالدرج، كما انه عند صعوده إلى مكان عالٍ كقمة جبل مثلا أو برج من الابراج العالية أو فوق سطح عمارة شاهقة، فاذا نظر إلى الأسفل فانه لا يكون عنده توافق حسن بين الرأس والاقدام ويشعر بالدوار وربما يسقط .

- النوع الثاني: يشعر الشخص بالدوخة عندما يقف فجأة بعد جلوس وتجده يتمسك بالاشياءخوفاً من السقوط، وكثير من الناس يعتقدون ان سبب ذلك يعود إلى النظر فيذهب إلى محل نظارات ويقطع نظارة آملا أنها تمنع ظهور الدوار عنده والمصاب عادة لا يستطيع ان يغادر مضجعه في الصباح الا بعد ان يجلس عند منامة لمدة ٥- ١٠دقائق والا اصيب بعد نهوضه بالدوار، وقد يزول هذا الدوار بعد لحظات وقد يمكث إلى حوالي ساعة أو ربما ساعتين. وسبب مثل هذا الدوار أو الدوخة وجود مرض في الصفراء.

- النوع الثالث: ان المصابين يضطرون ملازمة الفراش اياماً كثيرة متتابعة إذ لا يستطيعون النهوض وارتداء ملابسهم لشعورهم المستمر بالدوار، وإذا نهضوا فانهم يفقدون توازنهم ويعرضون انفسهم إلى خطر السقوط، وهذا النوع من الدوار لا يرافقه في العادة غثيان.

- النوع الرابع: تكون نوبات الدوار أو الدوخة شديدة ويرافقها غثيان وطنين في الاذن وفي بعض الأحيان بالسمع، والمصابون بهذا النوع يلازمون الفراش في بعض الأحيان اسابيع متعددة ولا يستطيعون النهوض إذ يرون كل شيء حولهم يدور ويعجزون عن الوقوف والمشي ويسقطون إلى الارض حال وقوفهم .. وهناك عدة اسباب للدوار منها ما يلي:

- دوار البحر: وهذا النوع يتسبب من حركة البواخر نتيجة اضطرابات جهاز التوازن بالاذن الداخلية لدى الشخص واعراضه غثيان وقيء ودوار وصداع ويشحب لون وجه المصاب ويتصبب عرقاً بارداً.

- دوار الجبال: وهذا النوع من الدوار يحدث في المرتفعات العالية مثل قمم الجبال وذلك نظراً إلى قلة ضغط الهواء .

- دوار الحركة: يشعر بهذا النوع فئة من الناس وليست الغالبية عندما يركبون قطاراً أو طائرة أو حتى سيارة أو باخرة أو مصعداً أو ارجوحة وسبب الدوار الذي يشعر به بعض الأشخاص ان الحركة غير المألوفة أو غير المنتظمة تحدث اضطراباً بأعضاء التوازن بالاذن الداخلية، واعراضه دوار وصداع وشحوب اللون وعرق بارد .

ويتوقف علاج الدوخة على معرفة السبب وهي عادة سريعة الزوال إذا زال السبب أو العلة، فاذا كان الشخص يعاني من دوار مستديم فيجب في هذه الحالة استشارة المختص لفحصه فحصاً دقيقاً وعمل التحاليل اللازمة للبول وغيره، وفي حالة عدم وجود الطبيب فيجب ان يمدد المصاب على فراش في غرفة مهواة ويجعل رأسه اوطأ من جسمه ويغمض عينيه ويعطى الهواء التام حتى يرتاح من الدوار إلى حين وصول الطبيب، إذا كان الدوار يعاوده دون معرفة سببه فيجب استشارة المختص،

اما علاج الدوخة بالاعشاب فتوجد عدة أعشاب لها اثرها الكبير وهي:

الزنجبيل والتمر الهندي وغيرها .

القُبَيسيَّات

• محمد الشامي

تعود تسمية الحركة أو الجماعة إن صح التعبير إلى منيرة القبيسي ، والتي تعد شيخة الحركة ومؤسستها .

كانت منيرة القبيسي أو الشيخة كما يسمونها مدرسة لمادة البيولوجيا في مدارس دمشق في الستينات من القرن الماضي ثم نالت شهادة من كلية الشريعة ومارست الدعوة وجذبت إليها الكثير من الفتيات في أيام كان البعث قد بدأ باعتلاء السلطة شيئاً فشيئاً.

بدأت القبيسي بالشهرة والانتشار وكانت من تلميذات مفتي الجمهورية أحمد كفتارو ذي الميول الصوفية البحتة والنقشبندية خصوصاً، فتتلمذت على يديه مدة طويلة، وبحسب الكثير من المراقبين كان الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي مؤثراً فيها وبدعوتها أكثر، فالمفتي قدم لها الدعم بسبب علاقته بالأسد الأب والبوطي قدم النصائح الفكرية والدينية وذلك بسبب أنه مفكر وصاحب دراسات أكثر مما هو متصوف أو صاحب طريقة.

كانت الشيخة على درجة من الذكاء، إذ اقتربت من كل الجماعات الإسلامية الدعوية في سوريا مثل معهد الفتح وجماعة زيد وجماعة بدر الدين الحسني، ما زاد من نفوذها ويقول باحثون إن أغلب زوجات الشيوخ السوريين المعروفين من القبيسيات أو لهن علاقة جيدة بآنساتها.

وتعتبر لقب "آنسة" أو "حجة" ذات رتب عليا ضمن الحركة ولا تناله أي فتاة بل بحسب العمر والأقدمية والمستوى العلمي والديني.

لا تعد الجماعة النسوية ذات مستوى علمي واسع أو متخصص، فهي مقتصرة على الدعوة والأذكار وتعليم قراءة القرآن وحفظه وجلْب أكبر عدد ممكن من الفتيات إلى الاهتمام الديني مع عدم إغفال الدراسة أو الحياة المجتمعية الراقية أو المخملية .. وهنا تتهم الجماعة بأنها حضن العائلات الغنية وذات الدخل الكبير مقارنة مع سواها ويظهر ذلك من قيادة السيارات الفخمة لأغلب آنساتها أو مريديها .. ويلاحظ المتابع أن الاهتمام الدعوي دائماً ما يوجه ضمن أروقة الطبقة المخملية دوناً عن غيرهم .

تهتم الجماعة بشكل كبير بالموضوع الثقافي أو العلم الدنيوي فأغلب منتسبيها جامعيات، وتحث الآنسات تلامذتها على التفوق العلمي الجامعي فهناك الكثير من حملة شهادات الطب والهندسة، إضافة إلى حَمَلة الدكتوراه ومدرسات في الجامعات وهناك ربات بيوت، وحفظ القرآن شيء مهم جداً، إضافة إلى كتب محددة يتدارسون فيها وهي ذات مستوى ديني ليس قويا أو معتمدا بشكل واسع كفقه العبادات للحاجة درية العيطة وكتاب ((عقيدة التوحيد من الكتاب والسنة)) لمدرسة معهد الفتح سعاد ميبر وكتاب ((الجامع في السيرة النبوية)) عشر أجزاء للدكتورة سميرة الزايد وغيره .

وزاد من انتشارهن بشكل مثير للاهتمام سيطرتهن على نسبة واسعة من المدارس الخاصة وخصوصاً في دمشق وريفها، ما زاد في شهرتهن حيث تعد مدارسهن الأشهر والأكثر رغبة بسبب المناهج التي تهتم بالدين مع العلم الدنيوي وإن كان بشكل بسيط .

والقبيسيات ليس اسم الجماعة بل أطلقه المنتقدون لهن، فهم لا اسم محدد لهن ولا مدرسة محددة ومع ذلك هن أقرب للمدرسة الوسطية المدينية من السلفية والصوفية.

وانتشرت ظاهرة القبيسيات في بقاع العالم بشكل كبير جداً في الأردن عرفوا بالطباعيات نسبة لفاديا الطباع السورية الأصل وفي لبنان بالسحريات نسبة لسحر حلبي وكما لهن انتشار واسع في أوربا وأمريكا والخليج العربي.

واستطاعت الشخصية الكاريزمية لمنيرة القبيسي ومن حولها أن تنشئ تنظيماً بالمعنى الحقيقي بشكل هرمي دقيق جداً وتراتبي وإن كان بعض الغموض يسيطر على الحال .

من أشهر الآنسات في الصفوف الأولى ((أميرة جبريل)) أخت أحمد جبريل والمعروف اليوم بوقوفه إلى جانب النظام الأسدي واشتراكه في العمليات العسكرية في المخيمات الفلسطينية السورية وتجويعها وحصارها والمعروف أنه يساري التوجه والتي لها دور ريادي في انتقال التنظيم للعالمية، وخير جحا ومنى قويدر ونهيدة طرقجي وفائزة طباع وفاطمة خباز ونبيلة الكزبري ورجاء تسابحجي وغيرهن.

تتهم القبيسيات بأنهن يعزفن عن الزواج وأن كثيراتٍ منهن مطلقات أو لا يقبلن بالزواج أبداً وذلك للتفرغ للدعوة والعبادة مع أنه لا رهبانية في الإسلام والأمر ليس معممٌ طبعاً.

وتُعرف فتياتهن من اللباس شبه الموحد بينهن عن طريق الإشارب الكحلي اللون أو الأبيض وذلك بحسب درجة الآنسة ولا يخلو الأمر من ارتداء النقاب لبعضهن، إضافة للباس المشهور ((المانطو)) ...

وهي مع كل ذلك ما زال الغموض يلف الكثير من أمورها .. حتى غدت بالنسبة للكثيرين جماعة سرية رغم استحالة ذلك في ظل حكم الأسد ، فكل الحركات الإسلامية والأحزاب على اختلاف توجهاتها اخترقت واكتشفت، فكيف بحركة نسوية وفي قلب دمشق العاصمة وذلك لمن يعرف النظام القمعي المخابراتي قبل الثورة يعلم أن الأمر لا يعدو أوهاما في أن يكون هناك تنظيمات سرية والأكثر تهريجاً أن تكون إسلامية وحتى لو لم يكن لها علاقة بالسياسة .

لكن التراتبية التي تلف التنظيم كان مغلقاً لدرجة أن الكثير من التلميذات لا يعرفن وجه المؤسسة الأم ((منيرة القبيسي)) .. بالإضافة إلى أن معظم الحلقات كانت مقتصرة على البيوت المغلقة .

وفي عام ٢٠٠٦ استطاع بعض الشيوخ المقربين من السلطة أن يعطوا القبيسيات حق التدريس في الجوامع وكان ذلك .

قوبل القبيسيات بوابل كبير من النقد وصلت حد التكفير حيناً واستخدام السحر

أو الإشراك والغلوّ في اتباع الشيخة وبعض الافتراءات، ولا يخلو أي تنظيم من هكذا مشادات مع أعدائه أو منتقديه، وهناك من ألف كتباً لتحذير من خطرهم و مع بداية الثورة السورية عرف رأي القبيسيات بأنهن مع الصمت وعدم الدخول في السياسة بأي شكل من الأشكال من قبل الثورة وما بعدها. ويقول باحثون هو سبب انتشارهن عالمياً أنهن لم يتطرقن للسياسة أبداً.

و يذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج: "في شهر آذار ٢٠٠٧ حاولت إحدى القبيسيات ترشيح نفسها لانتخابات مجلس الشعب نظراً لنشاطها الاجتماعي الواسع، لكن (الآنسة الكبيرة) رفضت ذلك رفضاً قاطعاً؛ فمن جهة الابتعاد عن المجال السياسي كان مبدأً قبيسياً حمى "الأخوات" في أحلك الظروف التي مرت بها سوريا والمنطقة، ومن جهة ثانية فإن معنى خوض انتخابات مجلس الشعب من قبل إحدى الأخوات أن التنظيم يمارس عملاً سياسياً مبطناً في وقت كانت الاتهامات من قبل الأجهزة الأمنية وبعض الأصوات العلمانية المتطرفة تخوف من القبيسيات باعتبارها تنظيما سياسياً سرياً، ولو سمح لهذه القبيسية خوض الانتخابات لكان ذلك بداية لتدهور الحركة، في ظل ظروف محلية وإقليمية ودولية لديها حساسية غير عادية تجاه التنظيمات الدينية وحركات الإحياء الإسلامي السياسي".

ولكن قرب الجماعة من المؤسسة الدينية التقليدية السورية والجماعات القريبة من النظام وخصوصاً البوطي، الكفتاريون، الفتح...وانقلاب بعض الجماعات كجماعة زيد وبعض الشيوخ المعروفين أثر في هيكلية القبيسيات بشكل ليس هينا، ففي عام ٢٠١١ ظهر فيديو على شبكات التواصل الاجتماعية تحت مسمى انشقاق حرائر من دمشق عن القبيسيات، وتشكلت صفحة على "فيسبوك" تحت اسم ((حرائر الثورة المنشقين عن القبيسيات)) وتوجه الصفحة انتقادات لاذعة لآنسات التنظيم، فيما يبرر بعض الواقفات مع الثورة من البداية أن بعض آنسات التنظيم هم ضد نظام الأسد وضد الإجرام الذي يقوم به لكن معرفتهم بالفتك والعنف الذي سيقابل به فتيات الجماعة هو الذي حال دون ذلك .

ويرى الكثير منهن أن الابتعاد عن السياسة قبل الثورة كان سهلاً، لكن الآن وبعد أن أصبحت نائبة وزير الأوقاف قبيسية ((الدكتورة سلمى عياش)) خرجت لتتكلم عن فقه الأزمة والذي أدرجه شيوخ النظام ووضعوا أسسه بشكل لا يمت لواقع الثورة ولا الدين بصلة.

لا شك أن التنظيم كما كل الجماعات الإسلامية السورية يحوي الكثير من مؤيدي الثورة ومساندها في الصفوف الأخيرة أما الصفوف الأولى، فهي كغيرها ملازمة للسلطة الحاكمة والتي تبطش بالشعب غير آبهين بكلمة الحق التي ترفع أصحابها عند الله وكلمة الباطل التي تغضب الله وتأخذ صاحبها إلى الويل والانحطاط.

وبذلك نرى أن النظام السوري استطاع الدخول للبيوت السورية بكل الطرق والوسائل مشتتاً لها ومدمراً للبنى الاجتماعية ومستفيداً من الخطاب الديني المصاحب له عالمياً ومحلياً، وبأن ذلك من اجتماعه مع القبيسيات مؤخراً لمدة ساعتين، ووصفت إحدى الحاضرات كلامه بأنه سخيف وأنه أي الأسد مجرم وسفاح في حين لاقى بالقبول من البعض الآخر بالغالب وانتهى اللقاء بظرف فيه مبلغ (٣٠) ألف ليرة لكل داعية تكريماً لها على حسب زعمه..

ربما لن يغفر الشعب السوري لأي كائن وقف مع النظام القاتل ولو بشطر كلمة.

النظام الذي يضرب شعبه بالبراميل المتفجرة والكيماوي ودمر البلد على رؤوس أصحابها وهجّر الملايين ونكّل بهم واعتقل مئات الألوف وقتلهم تحت التعذيب الممنهج وجوعهم وحاصرهم وقطع عنهم كل سبل الحياة أياً كان صفته الدينية أو الاجتماعية فقول الحقيقة وكلمة الحق هو خير ما جاء به الإسلام والذي تتزين به القبيسيات وأي جماعة إسلامية أخرى في هذه الأرض .

متفائل واليأس بالمرصاد متفائل بالسبق دون جياد
متفائل رغم القنوط يذيقنا جمرالسياط وزجرة الجلاد
متفائل بالغيث يسقي روضنا وسمائنا شمس وصحو باد
متفائل بالزرع يخرج شطئه رغم الجراد كمنجل الحصاد
متفائل يا قوم رغم دموعكم إن السما تبكي فيحيا الواد
والبحر يبقى خيره أتضره يا قومنا سنارة الصياد
فدعوا اليهود بمكرهم وذيولهم نمل يدب بغابة الآساد
متفائل بشرى النبي قريبة فغدا سنسمع منطقا لجماد
حجر وأشجار هناك بقدسنا قسما ستدعو مسلما لجلاد
يا مسلما لله يا عبدا له خلفي يهودي أخو الأحقاد
فاقتله طهر تربنا من رجسه لا تبق ديارا من الإلحاد
قسما بمن أسرى بخير عباده وقضى بدائرة الفناء لعاد
لتدور دائرة الزمان عليهم ويكون حقا ما حكاه الهاد
هذا يقيني وهو لي بل الصدا والكأس غامرة لغلة صاد
فاجعل يقينك بالإله حقيقة واصنع بكفك صارما لسداد

عبد الرحمن العشماوي

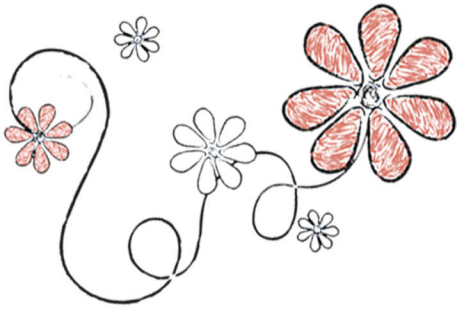

يا أمتي نامي هنية .. فالنوم أفضل للقضية
نامي فما مرت بـنا .. أبدا كهاتيك البليـــة
كلا ولا كانت لنـا .. يوماً زعامات غبيـــة

د.محمد صيام

غربة وطن

وحيـنَ تـتـعـددُ الأنفاسُ بينَ غُربتي و شوقي ،
عـنـدمـا أرى أطـيـافـاً لا تُـرى تـطـوفُ حولـي ،
وبـعـدَ أن أنـسـى اسـمَ وطـنـي ولـونَ تُرابـهِ ،
لا يبقـى لـي مـن جـسـدي النحيلَ إلا الندب فيهِ ،
فَـبُعدي عـن أرضـي زادنـي بُـعداً عـن هـويتـي ،
مـن كُنتُ أحملهُ ذاتَ يوم لـم يعد يـهوى التزامـي ،
وحيداً كنتُ ... و وحيداً أصبحتُ ... و وحيداً سأبقى ،
كـ عاشقٍ في وطنهِ لا يعرفُ عن العـشقِ إلا موتـهُ ،
يلتحفُ في الليلِ ترابهُ لينام ويصبحُ مُغبرَّاً بالعمالةِ ،
وحـيـداً ... عندمـا كُنتُ أتعلمُ واجباتي دونَ قـوتـي ،
وحـيـداً ... عندمـا كُنّا مُغيَّبين عن ذهبٍ فـي تُرابنـا ،
وخـرجنا دونَ أن نـرى فيهِ شيئـاً لأجـلـهِ نـعـيـش ،
و فقدنا أثرَ مُعتقلٍ خـلفنا و نـسـينا ملامحهُ أسـفـاً ،
فلم نُخلق هـكذا عبَثاً فَ في البلواءِ تأتي محاسـنها ،
وعندَ الصبرِ تأتي عزائمٌ لم تعد تهنُ وتأتي بشائِرها ،
ونظلُ حاملينَ رايةَ وحدتنا بأرضنا .. في قلبِ غُربتنا ،
وعندمـا تنتهي ، عندمـا يأتـي اسمٌ بديـلٌ لـلبعدِ ،
سـنـبـقـى أطيافَ أنـفـسـنـا نقتـلُ الماضي ... ،
سيبقى مُستقبلُ الهجرِ خائفاً مُرتعداً إذا ما شئنا ،
لـكـنـنـا لـــن نـمـوتَ هـنـــا ، لـــــن نـمـوت ... ،

أبو العلاء

التَّفيشْ

● خالد عيسى

كنت في العام ٢٠٠٠ اخضع لدورة قائد سرب جوي في معهد التأهيل الجوي في مطار النيرب العسكري .. وكان مدير المعهد آنذاك العميد منير حبيب هو ذاك الذي كان يتدرّب على رحلة الفضاء مع اللواء محمد فارس كرائد احتياطي للواء محمد وكان ذاك العلوي رمزاً من رموز الفساد في القوى الجوية واستعير هنا تعبير أحد أصدقائي الضباط حينها بوصفه لجشع الضباط العلويين وشغفهم بالسرقة والمال الحرام حيث قال بوصفهم : العلوي متل جورة المرحاض لا تمتلىء مهما سكبت بها ..

وكنا كل صباح نجتمع بساحة المعهد للتفقّد وترديد الشعار بأبدية القيادة وكانت الساحة كبيرة وكنا نشغل منها اقل من ربع مساحتها وكان هناك عسكري واحد قد خصص لخدمة الـ ١٥٠ ضابط من شاي وماء وكان أعرجاً ولكثرة الضباط وهو وحيد لخدمتهم بات لا يرد على احد ويقول اشرب لحالك أو لا يوجد شاي .. يلي بدّو شاي يعمل لحالوا .

معه حق فكثرة الضباط تحتاج لعشرة لأجل خدمتهم وليس واحداً واعرج.

أعلن عن وفاة المقبور بتلك الأيام في مساء اليوم وكنا خارج الدوام وكنت انا في بيت أهلي في حلب وفي اليوم التالي ذهبنا للدوام واذ بالساحة ممتلئة عن بكرة أبيها واعداد العساكر تفوق عدد الضباط .. وبالكاد اتسعت الساحة للجميع ونظرت لهؤلاء وسألت احدهم: لمن تتبعون انتم فقال لي نحن هنا من ملاك المعهد سيدي .. فقلت له واين انتم منذ شهور ونحن هنا لم نرى احد منكم ؟ فابتسم خجلاً وأشاح بوجهه جانباً فقلت له كلكم مفيشين يا عرصات ؟

فقال لي : ايوالله ياسيدي يعني الواحد بيشتغل وبيدفع احسن ما نحتاج خرجية ..

كان عددهم حسب تقديراتي يفوق الـ ١٥٠عسكري وكلّهم مفيشين .. يخرب بيتك يا ابن الحرام فعلاً متل جورة المرحاض المسلّطة على كهريز رئيسي .

تذكرت هذه القصة بالامس عندما أخبرونا بأن اغاثة خاصة بالعسكريين المسلحين والمسجلين بكتائب البلدة وصلت وعلى كل شخص الحضور لاستلام عظمته .. وفوجئت بزحام يشبه معهد التأهيل بيوم فطس الأسد وجوه لم نراها و وجوه لم نألفها واعداد لم نتخيّلها ... ولو نادى المنادي لمعركة هنا أو هناك فلا تجد سوى قلّة ممن يلبّي نداءك ..

هل هؤلاء الثوار مفيشين ؟ هل نراهم فقط عند الاغاثة بأعداد تحجب عين الشمس والى الرباط تتوسّل لكي تمتلئ سيارة ؟

وعندما تمشي في المناطق المحررة لا تجد الا القلّة القليلة لا تحمل سلاحاً والباقي مسلّح ولكنّهم علقات بجسد الثورة لا يعرفون لليوم جبهة أو رباط ..

آه يا زمان التفيـيش ويش سوّيت ؟!

جهاد النفس ومراتبه -٢-

تحدثنا في العدد الماضي أن المطلوب في الإعداد المتمثل في جهاد النفس أربعة جوانب مهمة .

إحداها: أن يجاهدها على تعلم الهُدى، ودين الحق الذي لا فلاح لها، ولا سعادة في معاشها ومعادها إلا به، ومتى فاتها عِلمُه، شقيت في الدّارين

الثانية: أن يُجاهدها على العمل به بعد علمه، وإلا فمجردُ العلم بلا عمل إن لم يضرها لم ينفعها .

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة إليه، وتعليمه من لا يعلمه، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهُدى والبينات، ولا ينفعُهُ علمُهُ ولا يُنجيه من عذاب الله .

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر على مشاقِّ الدعوة إلى الله، وأذى الخلق، وبتحمّل ذلك كله لله .

وكنا قد تحدثنا عن المرتبة الأولى المتعلقة بتعلم دين الهدى ولنكمل اليوم مع بقية المراتب ..

مجاهدة النفس على العمل بالعلم بعد تعلمه

إن تعلم العلم والتزود به ليس مطلوبًا لذاته، وإنما هو مطلوب للعمل والسير في ضوءه إلى الله تعالى؛ بفعل ما يحبه ويرضاه واجتناب ما يسخطه وينهى عنه والأقوال والأعمال التي يحبها الله عز وجل كثيرة؛ منها الواجبات، ومنها المستحبات، وكذلك الأقوال والأعمال التي يبغضها الله عز وجل كثيرة وليس المقصود حصرها وعدها في هذا المقام، وإنما المقصود التنبيه على ضرورة إعداد النفوس ومجاهدتها - قبل جهاد الكفار - على الانقياد لأوامر الله عز وجل والقيام بها، والانتهاء عما نهى الله عزّ وجل عنه

وهذا مطلوب من المسلمين بعامة، ومن المجاهدين أو الذين يعدون أنفسهم للجهاد بخاصة؛ وذلك لما للأعمال الصالحة من بركة وتثبيت لأهلها، وكونها زادًا للمجاهد في مشاق الطريق، وسببًا لمحبة الله تعالى ومعيته الخاصة - وما أحوج المجاهدين إلى معية الله تعالى ونصره وتأييده - كما أن في اجتناب المعاصي والمحرمات بعدًا عن أسباب الهزيمة والخذلان؛ فما شيء أخطر على المجاهدين من ذنوبهم؛ قال الله تعالى: {أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ } [آل عمران: ١٦٥]

وقال سبحانه عن بركة العمل الصالح والامتثال لأوامر الله تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً وَإِذاً لَآتَيْنَاهُمْ مِنْ لَدُنَّا أَجْراً عَظِيماً وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً) (النساء:٦٦-٦٨).

وقال صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه سبحانه في فضل التقرب إلى الله عز وجل بالفرائض والنوافل: (وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه).

ومن الأعمال الصالحة التي ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها الصحابة في مرحلة الإعداد في مكة واستمر عليها في المدينة بعدما شرع الجهاد ما يلي:

أولاً : أعمال القلوب:

وهي الأصل في الأعمال الصالحة الظاهرة، فإذا فسدت فسدت الأعمال كلها وإذا صلحت صلح العمل كله؛ وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم:(ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله؛ وإذا فسدت فسد الجسد كله؛ ألا وهي القلب).

ومن الأعمال القلبية التي يجب أن يعتني بها المربون في الإعداد للجهاد ما يلي:

١- محبة الله عز وجل والحب فيه والبغض فيه

٢- الإخلاص لله عز وجل

٣- الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة

٤- التوكل على الله عز وجل

ثانياً : أعمال اللسان :

١- الذكر والدعاء

٢- التوبة والاستغفار

٣- الدعوة إلى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٤- صدق الحديث، وطيب الكلام

ثالثاً: أعمال الجوارح، ومن أهمها في الإعداد للجهاد:

١- المحافظة على الصلوات فرضها ونفلها

٢- الصيـام

٣- الأخذ بمحاسن الأخلاق وترك مساوئها

رواية - تدمر شاهد ومشهود
للكاتب - محمد سليم حماد
الحلقة - الثامنة والأربعين

بوابة المغادرين !

وسار ركبنا نحن الذين صدر العفو عنا كخط النمل يتجه نحو الباحة الخامسة وأنا أتوقع أن نمضي الآن إلى الذاتية لنتسلم أماناتنا ونسجل أسماءنا ونخرج من الباب الذي دخلنا منه . لكني وجدت الركب ينعرج بنا باتجاه المطابخ نحو باب خلفي للسجن اعتادت سيارات الجيش أن تدخل الطعام والمشانق منه وتخرج عائدة بالقدور الفارغة وجثث الموتى والمعدومين بنفس الوتيرة ونفس البرود ! وعلى مقربة من الباب وجدنا باص تويوتا أحمر اللون بانتظارنا فصعدنا إليه لا ننبس ببنت شفة . ورافقنا في باصنا الذي توزعنا على مقاعده واجمين ثلاثة عناصر من المخابرات العسكرية لم يكن يبدو عليهم الإكتراث بأمرنا . وكنت عندما أتملى فيهم أحس أنهم ربما لم يدروا أين أمضينا آخر عشر سنوات من أعمارنا أو حتى أنهم كانوا عندما دخلنا زنزانات الفرع الذي أتوا منه قبل اثنتي عشرة سنة خلت مجرد طلاب في المرحلة الإعدادية أو الثانوية على أبعد تقدير !

دمعة شكر

ومضى الباص بنا يزمجر على هذا الخط الضيق يسرع ساعة ويبطؤ أخرى . ونحن فيه كأننا الأطفال في أرحام أمهاتهم نشاهد العالم في الخارج من غير أن ندرك علاقتنا به أو مصيرنا فيه . والمشاهد من حولنا تتسارع وتتغير وتتبدل . والوجوه والبيوت والبهائم والسيارات والغيوم والسماوات كلها كالكلمات الغريبة في قاموس لغة نسيناها منذ أكثر من عقد خلى ! وارتددت إلى نفسي لحظة فجعلت أتذكر المنام الذي شاهدته قبل بضعة أيام وحسب . وجعلت أقارن الباص الذي ركبته في المنام وهذا الباص الذي يقلنا الآن . والجمع الذين هرعوا في الرؤيا لمرافقتي وجمع الإخوة الذين معي . ورئيس المخابرات العسكرية هناك وجنده هنا و وجدتني من غير إرادة مني أتبسم وقد نسيت كيف تفتر الشفاه عن ابتسامة سعد . وأتجه بجوارحي كلها إلى الله العلي الرحيم أود أن أسجد له كل عمري شاكراً . فلم تجبني من كل هاتيك الجوارح المأخوذة بتسارع الأحداث وقتها إلا دمعة حرى طفرت من عيني على وجل .

وأسرع السائق بالحافلة .. وأسرعت بنا الخواطر والخيالات والتساؤلات والأماني والمخاوف كلها تتراكض فينا معاً . وعبرنا تدمر المدينة من غير أن نلفت فيها نظر أحد . وتخطينا حمص مرقد خالد بن الوليد تغشاها كآبة و وحشة .. وأشرفنا على دمشق عاصمة الأمويين والمجد والفتوحات بالأمس .. ومهد المظالم والقهر ووكر الطائفية اليوم . وأكمل الباص بنا إلى فرع المخابرات العسكرية من جديد . وتسلمنا الزبانية كالعادة تغيرت وجوههم وأسماؤهم ولم يتغير من عدوانيتهم شيء . وبعد أن أخذوا أسماءنا وتسلموا أماناتنا أدخلونا على واحد من المهاجع تحت الأرض لنقضي ليلتنا هناك .

صفحة جديدة !

وفي اليوم التالي الثامن والعشرين من كانون الأول جمعونا كلنا في قاعة محاضرات واسعة ووزعونا على كراسيها الوثيرة . واعتلى مجموعة من الضباط المدنيين المنصة . وتقدم أحدهم منا فألقى فينا كلمة مقتضبة استهلها بالثناء على الرئيس القائد الذي يعرف الناس كل الناس أن الكرم من سماته .. وأنه ينظر إلى الشعب بعين الرأفة والعطف على الدوام .. ولذلك أصدر أمراً بالإفراج عنا بمناسبة إعادة انتخابه ! وقال لنا المتحدث أن بعضنا ربما لم يكن يستحق كل هذا الإعتقال الطويل .. وأن بعضنا الآخر نال الآن جزاءه . ودعانا أن ننسى كلنا الماضي ونبدأ صفحة جديدة من اليوم . فيذهب الطالب إلى مدرسته . والعامل إلى مصنعه . والموظف إلى وظيفته . ويعود الكل إلى حياتهم الطبيعية وينسوا الماضي . وختم المتحدث كلمته منوهاً أن الفرع سيوصل كلاً منا إلى محافظته ومدينته .

وانفض الإجتماع .. وجعل رجال المخابرات يقتادون كل مجموعة من المعتقلين إلى زاوية حسب محافظاتهم . ولما كنت الأردني الوحيد فقد اقتادوني مع أربعة عناصر منهم إلى سيارة اتجهت بنا إلى الحدود السورية الأردنية مباشرة . وعندما وصلنا مدينة درعا بعد منتصف الليل سلموني للشرطة المدنية هناك . وتقدم هؤلاء فسلموني بدورهم إلى المخابرات الأردنية على الطرف الآخر من الحدود ، ولم يزيدوا عن أن قالوا لهم أنني كنت موقوفاً لديهم . فلما استلمني الأردنيون وسألوني عن جوازي أو وثيقة تثبت شخصيتي لم أجد شيئاً أقدمه لهم . فعاد واحدهم وسألني منذ متى تم توقيفي . سألته : ما اليوم ؟ قال : ٢٩ كانون الأول ١٩٩١ . قلت أرد على سؤاله : منذ أكثر من إحدى عشرة سنة إذاً . منذ الثامن من تشرين الأول عام ١٩٨٠ . فكاد الرجل يصعق من المفاجأة . وعندما وصلت والدتي ووالدي وأختي بعد ساعات لاستلامي لم تكن مفاجأتهم أقل منه وهم يرون ولدهم الذي غادرهم ابن تسع عشرة سنة عاد إليهم اليوم ابن إحدى وثلاثين . ناحل الوجه ، حليق الرأس ، منهك القوى ، يرتدي ملابس العسكريين الكاكي وحذاء الجيش . ووجدتني أمام أهلي الذين غادرتهم أصحاء أشداء أنهكتهم بدورهم السنون وهدتهم اللوعة .

وهرعت إلى يدي والدي رحمه الله أقبلهما وإلى أمي أحضنها وأطلب منهما السماح . وجعلت والدتي تنظر في وجهي تتفرس فيه وتقول لي : أنت محمد ؟ أكيد أنت محمد ! وتناولت يدي تقلبها وتُبَحِر فيها ولا تكاد تصدق ! وتناولت أنا يديها ألثمهما وأطلب منها مجدداً الرضا والسماح . وتدفقت عبراتنا جميعاً وخنقنا النشيج . واحدودب بعضنا على بعض وكأننا نتقي جورة الزمان وتربص المتربصين .

وأقفلت بنا السيارة تعود بي إلى بيت أهلي الغوالي بعد غيبة عقد ونيف من الزمان .. وكرت الأسئلة وتدفقت الحكايات .. وانفجرت الأحزان والآلام والحسرات حبيسة دهر من الزمان . دهر كل لحظة فيه كانت أثقل من الدهر كله .. وكل زفرة أو شهقة من أيامه لها حكاية تحكى .. ولوعة تفري الكبد .. وذكريات وشجى . لا توفي وصفها قواميس الأرض .. ولا تسبر أغوارها من الكلمات شيء .. ولا يمسح حرها إلا الرحمن الرحيم .

أقــوال مـأثــورة

عمر المرادي

سياسة الغرب تجاه سورية ..

"لا غالب ولا مغلوب", عبر تقوية الضعيف, وإضعاف القوي .

أحمد دعدوش

منذ انفصل الإقليمان السوري والمصري عن الوحدة، لم يتفقا إلا في توقيت مهازلهما الانتخابية .

مطر اسماعيل

حين تتعدد الروايات حول واقعة ما ... تضيع الحقيقة ..

فيا أيها المؤتمنون على الحقيقة ... أقلامكم منابر للواقع ...

عيونكم عدسات للحدث ... أصواتكم أصداء للحق ... فكونوا أمناء في أداء الرسالة حتى لا تضيع الحقيقة أبــداً ... ولا تضيع الدمــاء ...

خـــاتـــمـــة

(فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسرا)

تعاملنا معها على أنها محض بشارة ..

أنها مساوية لقولنا "ما بعد الضيق إلا الفرج" او "إذا ضاق الأمر اتسع"

وكأنه قانون يحكم كل ضيق .. أن الضيق لا بد يعقبه اتساع، وأنه اذا اشتد الكرب فالفرج منه قريب

ولكن الآيات لم تنتهي عند "يسرا".. وكما في كل الآيات القرآنية فإن السياق يحدد معناها ويوضحه ..

(فإن مع العسر يسراً إن مع العسرا، فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب)

لم يكن العسر اذاً عسر فارغ منتظر للفرج، ولكنه العسر الذي يواجهه العامل الناصب المشغول في سبيل تحقيق غايته او رسالته..

فالآية في سياقها بشارة من الله للعاملين في سبيله وتصبير لهم على ما قد يبدو أنه نَصَبٌ لا أمل فيه، وعسر لا يسر بعده ..

بينما تعاملنا معها على أنها وعد من الله بتفريج كربتنا دون أن نبذل اي جهد في سبيل ذلك ..

بل على أنها تعدنا بتفريج مصائبنا التي تفاقمت بسبب انتظارنا للفرج على هذه الصورة السلبية

فإذا فرغت فانصب .. إذا فرغت من عملك ونصَبك ورأيت جهودك تعطي ثمارها بعد قحط طويل فانصَب مرة أخرى واحرص على استكمال مشروعك .. وإذا فرغت من باب فانصَب في فتح آخر لأن اليسر يأتي مع النصَب

"وإلى ربك فارغب" فالنصَب الذي تبذله في سبيل الفرج هو العبادة التي ترغب بها إلى الله،

لا مجرد انتظارك لفرج لن يأتي أبداً بالإنتظار !!

مشكلجي الثورة !

كان وصار !!

كان شعارنا من قبل الموت ولا المذلة ..

فصار المذلة و المصالحة ولا الموت !

و كان هتافاً دائماً يشتعل لكل منطقة تتعرض لعدوان ..

فصار كل منا لا يكترث إلا بمنطقته !

بل كنا على قلب رجل واحد ..

فصار قلب كل واحد منا على مصالحه ..